

بحار الأنوار

[452] علي عليه السلام فقال عليه السلام: ويحكم إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوى عليه إنما يرد أن يزيلكم عن مكانكم فانتهاوا عن ذلك ودعوه. فقالوا له: هم وإنا يحفرون وإنا لنرتحلن وإن شئت فأقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل علي عليه السلام في أخريات الناس وهو يقول: فلو أني أطعت عصبت قومي * إلى ركن اليمامة أو شمام (1) ولكنني متى أبرمت أمرا * منيت بخلف آراء الطغام قال: فارتحل معاوية حتى نزل بمعسكر علي عليه السلام الذي كان فيه. فدعا علي عليه السلام الاشترا فقال: ألم تغلبني على رأيي أنت والاشعث برأيكما ؟ فقال الاشعث: أنا أكفيك يا أمير المؤمنين سأداوي ما أفسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لهم: يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فإنما أنا أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجاله يمشون وبيده رمح له يلقيه على الأرض ويقول: امشوا قيس رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الأرض برمحه ويمشون معه حتى أتى معاوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه أداني عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الاشترا في جند من أهل العراق فحمل على معاوية والاشعث يحارب في ناحية أخرى فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه إبله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام أثقالهم والاشعث يهدر ويقول: أرضيتك يا أمير المؤمنين ؟ وقال الاشترا: يا أمير المؤمنين قد غلب إنا لك على الماء. _____ (1) كذا في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، ومثله في ط مصر من كتاب صفين. قالوا: و " شمام " جبل لبني الباهلة. وفي نسخة من كتاب صفين ومثلها في البحار: " والشام " قال المصنف في بيانه الآتي ص 17: " الشام " على [زنة] فعال: الشامي كاليمان [بمعنى اليماني]